الكوارث الطبيعية في الخلافة العباسية عصر نفوذ الأتراك (٢٣٢-٣٣٤هـ/ ٨٤٧-٩٤٠م) (*)

باحث دكتوراه

عبد الرحمن عبد الله حسن

قسم التاريخ والحضارة الاسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية

جامعة الشارقة

د.صالح محمد زكي محمود اللهيبي

أستاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص

تعرضت الخلافة العباسية لكثير من الكوارث الطبيعية إبان عصر نفوذ الأتراك خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢هـ -٣٣٤هـ/ ٨٤٧-٩٤٠م)، ويستعرض البحث هذه الكوارث الطبيعية؛ الزلازل والفيضانات والقحط والرياح والعواصف والأمراض والأوبئة، خلال هذه الفترة. ويتعرض البحث للآثار المدمرة التي تركتها هذه الكوارث الطبيعية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لبلدان الخلافة، والتي تمثلت في وفاة أعداد كبيرة من الناس والحيوانات، وإتلاف المزروعات، وحدوث القحط والمجاعات، وانهيار المنشآت، وهجرة سكان المناطق المنكوبة، وتعطل التجارة، وارتفاع الأسعار. ويتصدى البحث للإجابة عن تساؤل هام: هل استطاعت الخلافة معالجة آثار هذه الكوارث على المجتمع والدولة؟ أم فشلت في ذلك بسبب تسلط الأمراء الأتراك على السلطة؟ وللأسف نجد أن معالجة الخلافة للآثار المترتبة على الكوارث الطبيعية كان ضعيفًا جدًّا، مما أدى إلى تفاقمها.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليه ٢٠٢٥، العدد السابع والستون.**

Abstract:

The Abbasid Caliphate was exposed to many natural disasters during the era of Turkish Power during the Second Abbasid Era (232 AH - 334 AH / 847-940 AD). The research reviews these natural disasters - earthquakes, floods, drought, winds, storms, diseases and epidemics - during this period. The research exposed the devastating effects that these natural disasters had on the economic and social conditions of the countries of the Caliphate, which were represented by the death of large numbers of people and animals, the destruction of crops, the occurrence of drought and famine, the collapse of facilities, the migration of residents of the affected areas, the disruption of trade, and the rise in prices. The research addresses an important question: Was the Caliphate able to address the effects of these disasters on society and the state? Or did it fail to do on account of the Turkish princes' seizure of power? Unfortunately, we find that the Caliphate's handling of the effects of natural disasters was very weak, which led to their exacerbation.

مقدمة :

يعد موضوع الكوارث الطبيعية في العصر العباسي الثاني (عصر نفوذ الأتراك) (٢٣٢هـ -٣٣٤هـ/ ٨٤٧-٩٤٠م) من الموضوعات المهمة للدراسات التاريخية، وذلك لما كان للدولة العباسية من النصيب الوافر من تلك الكوارث الطبيعية والنوائب (الزلازل والقحط والفيضانات والأمراض والأوبئة وإتلاف المزروعات بسبب الآفات الزراعية).

وكان اختيار موضوع البحث لأهمية دراسة آثارها الاقتصادية والاجتماعية على الدولة خلال هذه الفترة، وللإجابة عن التساؤل المهم: هل

استطاعت الخلافة علاج آثار هذه الكوارث، إبان فترة ضعفها وسيطرة الأتراك على الأوضاع السياسية والإدارية للدولة؟ أم أن سوء الإدارة أدى إلى تفاقم هذه الكوارث واتساع آثارها؟ مما أحدث خسائر كبيرة في الأرواح والأموال والممتلكات، عاني منها أهالي المناطق المنكوبة.

وقد وقعت خلال هذه الفترة (٢٣٢-٣٣٤هـ/ ٨٤٧-٩٤٠م) العديد من الكوارث، وخاصة إبان خلافة المتوكل على الله (٢٣٢هـ-٢٤٧هـ / ٨٤٧م - ٨٦١م) حيث شهد عهده وقوع الكثير من الكوارث[١].

اهتمت الدراسة برصد الأزمات التي نتجت على جميع المستويات بسبب الكوارث الطبيعية، وخاصة الأزمات المالية، وعلى الرغم من أن حدوث الكوارث كان لأسباب طبيعية محضة، إلا أن العامل البشري كان له أهميته في تفادي هذه الكوارث وعلاجها حتي لا تتفاقم آثارها، وتؤدي إلى آثار سياسية سيئة على الدولة مثل الفتن والحروب الداخلية أو الخارجية، وقد كان سوء معالجة الخلافة العباسية للكوارث الطبيعية؛ بسبب غياب الإجراءات الوقائية والاحترازية الصحيحة، مؤديًا إلى مجاعات وانتشار للأمراض والأوبئة، وكان لتكرار حدوث الكوارث الطبيعية في الدولة العباسية خلال الثلثين الأخيرين من القرن الثالث الهجري والثلث الأول من القرن الرابع الهجري (٢٣٢هـ-٣٣٤هـ/ / ٨٤٧-٩٤٠م) أثرٌ كبيرٌ على النشاط الاقتصادي، وترتبت عليها أزمات مالية في بعض مراحل هذه الفترة، خلفت آثارا سلبية على المجتمع. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان تأثير الكوارث الطبيعية على الجانب الاقتصادي، وأثرها المالي باعتباره الحلقة الأصعب، بالإضافة إلى آثارها الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

لم يسبق تناول الكوارث الطبيعية خلال العصر العباسي (عصر نفوذ الأتراك)، ولكن تم تناول الكوارث الطبيعية أو أجزاء منها في العصر العباسي في فترات زمنية أخرى، وأهم هذه الدراسات:

١. "الأوبئة والظواهر الفلكية وأثرها في العراق في ضوء كتاب المنتظم لابن الجوزي ٣٣٤-٥٧٤هـ/ ٩٤٥-١١٧٨م". د/ محمد سعد إسماعيل، بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية، الصادرة عن مركز البحوث والدراسات التاريخية، عدد يوليو ٢٠٢٠، ج١.

٢. "الأوبئة والكوارث الطبيعية وأثرهما في المشرق الإسلامي حتي سقوط الخلافة العباسية". عبد المنعم حامد الصاوي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٢.

٣. "الأزمات الاقتصادية في العراق منذ دخول السلاجقة بغداد حتى سقوط بغداد في أيدي المغول ٤٤٧-٦٥٦هـ/ ١٠٥٥- ١٢٥٨م)، هبة قرني، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

وقد تم معالجة موضوع البحث من خلال عدة محاور، تمثلت في التعريف بالكوارث الطبيعية، وعرض لأهم هذه الكوارث التي أصابت بلدان الخلافة في هذه الفترة، والتي قسمت إلى كوارث جيولوجية (الزلازل)، وكوارث مناخية (الرياح- الفيضانات – الجفاف ...)، وكوارث بيولوجية (الأوبئة)، وقد عالج المحور الأخير أثر هذه الكوارث على الدولة والمجتمع العباسي، ودور الخلافة العباسية في معالجة هذه الكوارث.

اتبع الباحث كلا المنهجين الوصفي والتحليلي في وصف الكوارث وتحليل الآثار الناتجة عنها ومدى نجاح أو فشل الدولة العباسية في معالجتها.

❖ تعريف الكوارث الطبيعية

الكارثة: هي النازلة العظيمة والشدة، جمعها كوارث، ويقال كرثته الكوارث أقلقته.[٢] والكوارث الطبيعية كثيرة ومتنوعة كالزلزال، والفيضانات، والعواصف، والبرد القارص، والجفاف والقحط، والخسف الانهياري، والأوبئة الجانحة المميتة، والآفات والحشرات.

❖ أنواع الكوارث الطبيعية التي أصابت بلدان الخلافة العباسية

أولًا: الكوارث الجيولوجية

❖ **الزلازل:**

- **تعريف الزلزلة**

الزلزلة : زلزالا: هزَهُ وحركَهُ، حركة شديدة، تزلزل : اضطرب بالزلزلة، الزلزال: هزة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض وفيها الهول والبلية والشدة[٣].

ذكر ابن منظور الزلزلة أو الزلزال: مشتق من الفعل زل الذي يستخدم للحركة المعتادة، وزلزل للحركة الشديدة العظيمة؛ لأن معنى التكرار يشير إلى شدة الحركة، فالزلزلة إذن هي الحركة الشديدة والهزة الأرضية. والمقصود بهذه الحركات التي تحدث فجأة بسبب اضطرابات سواء في القشرة الأرضية نفسها أو في التكوينات التي ترتكز عليها، وعادة لا تستمر إلا وقتًا قصيرًا قد لا يزيد على جزء من دقيقة. [٤]

أما عن تعرف الزلزال اصطلاحا: فهو اهتزاز مفاجئ وسريع للأرض، بسبب تحرك طبقة الصخور تحت سطح الأرض، أو بسبب نشاط بركاني أو انصهاري. تحدث الزلازل فجأة من دون سابق إنذار، ويمكن أن تحدث في أي وقت، كما يمكن أن تؤدي إلى وقوع وفيات، وإصابات وأضرار في الممتلكات، وفقدان المأوى وسبل العيش، وتعطيل البنية الأساسية الحيوية، وترجع معظم وفيات الزلازل إلى انهيار المباني أو نتيجة الحرائق والأمواج والفيضانات والانزلاقات الأرضية وغرق المدن والقرى. والزلازل تنشأ تحت سطح الأرض، وتحدث حركة واضطرابًا في الأرض، وقد تكون شديدة وفتاكة وتسمي بذلك رجفة[٥].

نعرض لأهم الزلازل وفقًا للتسلسل الزمني والإقليمي، فإقليم العراق وما جواره – وهو أهم محور في الدراسة – وبلدان المشرق من فارس وإيران وبلاد ما وراء النهر والشام ومصر والمغرب العربي والحجاز :

وقد حدثت في السنة الأولى لخلافة المتوكل (٢٣٢هـ / ٨٤٦م) زلازل كثيرة في الخلافة العباسية، وعمت الأقاليم كلها : إقليم العراق وما جواره وإقليم فارس وما وراء النهر والشام ومدنه كلها والمغرب العربي ومصر والحجاز، وقد أصيبت تلك الأقاليم بزلزلة شديدة، فسقطت الدور والجوامع والمنارات، ونالت مدينة دمشق وأنطاكية واللاذقية النصيب الوافر منها، وقد قبر فيها خلق كثير تحت الردم والأنقاض[٦].

فقد وقعت سلسلة من الزلازل[٧] سنة ٢٣٢هـ / ٨٥٦م هزت دول الخلافة شرقا وغربا، حيث أصابت العديد من المواضع بالشام وخاصة دمشق وحمص وكان أشدها بأنطاكية والعواصم، وكذلك أصابت المشرق وخربت بلاد الجزيرة، والموصل والري وبلاد ما وراء النهر، وهلك في تلك الزلازل والكوارث مئات الآلاف من البشر، ودمرت آلاف الدور والبيوت، وضيعت ملايين من الأموال[٨]. وكانت أشدها زلزلة دمشق، فكانت زلزلة مهولة، سقطت بسببها الدور، وهلك تحتها خلق كثير، وقد اختلف المؤرخون في سنة وقوعها بين ٢٣١هـ/ ٨٥٥م، ٢٣٢هـ / ٨٥٦م، و٢٣٤هـ / ٨٥٨م، وتلتها في الخراب أنطاكية، التي تهدمت بيوتها، أما في الموصل فقد هلك من أهلها نحو خمسين ألفا[٩].

أصابت دول الخلافة سنة ٢٣٣هـ / ٨٥٧م كثير من الزلازل، وخاصة في بلاد الشام، ومات بسببها خلق كثير، وهدمت الدور والمساجد، وكلفت الدولة الأموال الطائلة، أهمها الزلزال العظيم في ١١ ربيع الآخر سنة ٢٣٣هـ / ٨٥٧م الذي أصاب دمشق، حتي إن شرفات المسجد الجامع سقطت، وتصدع حائطه، وتصدعت طاقات القبة التي في وسط الجامع، وسقطت مناراته[١٠]، وهدمت البيوت، وسقطت عدة منازل وطاقات في الأسواق على من فيها ؛ فقتلت خلقا كثيرا من الرجال والنساء والصبيان تحت الردم، وهرب الناس وأهل السوق إلى مصلى العيد باكين متضرعين، واستمرت الزلزلة ثلاث ساعات، ثم رجعوا وقت المغرب فاخرجوا الموتى من تحت الأنقاض [١١]، وبلغ من شدة

الزلزلة أن مات في دمشق تحت الأنقاض معظم أهلها [١٢] . وقد ذكر بعض من كان في دير مران أنه كان يرى مدينة دمشق وهي ترتفع وتستقل مرارًا، وأصاب أهل قرية من عمل الغوطة من الرجفة أنها انكفأت عليهم، فلم ينج منهم إلا رجل واحد على فرسه، فأتى أهل دمشق فأخبرهم .[١٣]

كما أصاب أهل البلقاء زلزال عظيم مثل ما أصاب أهل دمشق من هدم المنازل في ذلك اليوم، وسقطت حجارة سور مدينتها، وتهدم حائط بأكمله عرضه ذراع في ستة عشر ذراعا، وخرج أهلها بنسائهم وصبيانهم، فلم يزالوا في دعاء وضجيج حتى كف الله عنهم برحمته[١٤].

وقد أصابت أنطاكية في نفس السنة زلزلة عظيمة، فهدمتها وانتشر الخراب بها، ولقي الآلاف حتفهم تحت الردم[١٥]، فهلك من أهلها نحو عشرين ألفا. امتدت موجة الزلزال فشملت شمال العراق والجزيرة فخربتها.[١٦] كما أصاب الموصل[١٧] زلزالٌ شديدٌ، فهلك من أهلها خمسون ألفا.[١٨] وتهدم فيها أكثر من ألفي دار على أهلها، ومات منهم نحو عشرين ألفا[١٩]، وفقد من البساتين أكثر من مائتي نخلة لم يبق لها أثر.[٢٠]

وأصابت مدن الخلافة وأقاليمها زلزلة سنة ٢٣٤هـ / ٨٥٨م، فقد أصابت زلزلة شديدة مدينة هراة فهدمت الدور.[٢١] كما أصابت أذربيجان زلزلة عظيمة، استمرت سبعة أيام تعاودهم ليلا ونهارا حتى دكت المدينة، وقتل تحت الردم خلق عظيم، والذين نجوا منها فقدوا أموالهم وأمتعتهم تحت الهدم، وأنشئت مدينة جديدة على بعد ميل من المدينة القديمة.[٢٢]

وفي سنة ٢٣٩هـ / ٨٥٣م أصاب طبرية في الليل زلزال عظيم، وهلك من عليها، وخاصة مع تهدم الجبال المطلة عليه[٢٣] .

وقد وقعت عدة زلازل عظيمة في سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤م، أصابت أقاليم الخلافة في عهد المتوكل[٢٤]، ففي العراق خربت القلاع والمدن والقناطر، وهلك خلق كثير بها[٢٥]، أما في بلاد المغرب فقد خسف الأرض بثلاث عشرة

قرية من قرى القيروان، فلم ينج من أهلها إلا اثنان وأربعون رجلا.[٢٦]

عمت الزلازل ديار الخلافة في سنة (٢٤١هـ / ٨٥٥م)، ووقعت زلازل عظيمة في كثير من أرجائها، منها زلزال هائل بقومس ورساتيقها في شعبان، فتهدمت الدور، وهلك تحت الهدم كثير من الخلق، وقيل كان عددهم ستة وأربعين ألف نفس تقريبا، وقيل مات فيها زهاء مائة الف نسمة، وخسفت بعدها عدة مدن بخراسان[٢٧]. كما حدثت في نفس السنة زلزلة باليمن، فتهدمت الدور، وهلك تحت الهدم بشر كثيرون، وخسف بعدة مواضع بها.[٢٨]

وفي نفس العام وقعت زلزلة شديدة بالري، هدمت المساكن، ومات تحتها خلق كثيرون لا يحصون وبقيت تتردد أربعين يوما.[٢٩] وقد تزامن وقوعها مع زلزلة هزت جرجان وطبرستان ونيسابور وأصبهان وقم وقاشان كلها في وقت واحد،، وقد وقعت زلزلة في **الدامغان**، هلك من أهلها خمسة وعشرون ألفا، وبلغ من شدتها أن تقطعت جبال ودنا بعضها من بعض، وسمع للسماء والأرض أصواتٌ عالية، وهلك من أهلها خلق كثيرون، أكثرهم من مدينة **الدامغان**، كما وقعت زلازل بالشام وفارس في هذه السنة، وكذلك باليمن وقعت زلزلة عظيمة، بلغ من شدتها أن خسف جزء من الأرض [٣٠].

كما أصابت مصر زلزلة هائلة عمت البلاد حتى اضطربت سواري المسجد الجامع، وتهدمت البيوت والمساجد، وذلك في ذي الحجة من نفس السنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م.[٣١]

وقد أصاب دامغان زلزال في شعبان عام ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م للمرة الثانية خلال سنتين، وسقط على أهلها نصف المباني، وقدر الهالكون بنحو خمسة وأربعين ألفَ، منهم الوالي نفسه[٣٢]. كما زلزلت في نفس السنة مدن الري وجرجان ونيسابور وأصبهان وقم وقاشان في وقت واحد[٣٣]، وهلك تحت الهدم بشر كثيرون، قيل كان عددهم ستة وأربعين ألفا نفس تقريبا[٣٤]، وفي نفس سنة ٢٤٢هـ /٨٥٦م زلزلت طبرستان، وتقطعت الجبال، وتشققت الأرض بقدر ما يدخل الرجل في الشق[٣٥]. وفيها أصابت الزلازل بلاد الشام وفارس[٣٦]. كما

أصاب **قرية أحد آباذ** مما يلي قومس زلزالٌ، فخرج أهلها منها لما حل بها من دمار.[٣٧] وأصاب الزلزال **مدينة قومس ورساتيقها** في شهر شعبان، فهدمت دورها.[٣٨] كما أصابت الزلازل بدس، حتى إن منازلها سقطت كلها على أهلها، وتهدمت مدن كثيرة بسبب الزلازل، منها مدينة بسطام التي تهدم نحو ثلثها[٣٩] . وأصابت استراباذ رجفة، أهلكت الناس كلهم، وسمع بين السماء والأرض أصوات عالية وانشقت الأرض بقدر ما يدخل الرجل فيه[٤٠].

كما وقع زلزال باليمن في نفس السنة، وخسفت الأرض[٤١]، وردمت القرى، ومات الآلاف تحت الهدم[٤٢]. كما وقعت زلزلة عظيمة بتونس وأعمالها[٤٣]. وفيها أصابت الزلازل بلاد الأفغان، فهلك من أهلها خمسة وعشرون ألفا، وتقطعت الجبال، ودنا بعضها من بعض، وسمع للسماء والأرض أصوات عالية[٤٤]، وسقطت جبال، ودنا بعضها من بعض، وخرج الماء مكان التصدع في الجبال[٤٥].

وفي سنة (٢٤٤هـ/ ٨٥٨م) زلزلت مصر زلزلة شديدة مهولة، هدمت البيوت، ودامت ثلاث ساعات، وفزع الناس إلى الله بالدعاء[٤٦].

أصابت الزلازل وتوابعها العراق في عام ٢٤٥هـ / ٨٥٩م، فقد أصاب بغداد في رجب زلزال عظيم، دام أيامًا وليالي كثيرة[٤٧]. كما أصابها الزلزال في شهر ربيع الأول، ووقع بها أربع صواعق[٤٨]، وقد أصاب الزلزال عسكر المهدي ببغداد فيها، كما زلزلت المدائن[٤٩]، وتزلزلت ديار الجزيرة والثغور[٥٠]. وأيضا زلزلت مدن بفارس وخراسان.[٥١] وفي هذه السنة زلزلت ودكت مدن كثيرة بالعراق والشام أكثر من مرة، ومنها بالس والرقة وحران ورأس العين والرها وطرسوس والمصيصة واللاذقية وسواحل الشام.[٥٢]

فقد أصاب الساحل الشامي في سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م الزلازل على امتداده، بل زلزلت الشام كلها، وأصيب أهلها بالهلع الشديد، ومن أهم المدن التي أصيبت مدينة اللاذقية، التي رجفت رجفا شديدا، فما بقي منها منزل، ولم يسلم من أهلها إلا اليسير، خرجوا إلى الصحراء، وتركوا منازلهم وما فيها، واستمر ذلك لعدة

شهور[٥٣]. كما أصاب الزلزال مدينة جبلة في نفس العام، وهلك أهل جبلة[٥٤]، وهاج البحر، وارتفع منه دخان أسود مظلم.[٥٥] كما زلزلت مدينتا طرسوس وأذنة في نفس العام، وأصيبتا إصابة كبيرة من ذلك الزلزال.[٥٦]

ومن المدن الشامية التي أصابها الزلزال في نفس العام؛ مدينة بالس ومدينة الرقة وحران ورأس عين ومدينة حمص ومدينة دمشق وضواحيها ومدينة الرها والمصيصة[٥٧]. كما أصاب الزلزال مدينة قومس، وكانت زلزلتها عظيمة، وقد أصيبت المنطقة المحيطة لها، ومات من الناس ممن سقطت عليهم الدور خمسة وأربعون ألفا وست وتسعون نسمة.[٥٨]

وقد وقع زلزال بأنطاكية في شوال من هذه السنة، ومات منها خلقٌ كثيرٌ، وهدم وسقط منها ألف وخمسمائة دارً، وسقط من سورها نيف وتسعون برجا، وسمعوا أصواتا هائلة من سقوط المنازل، وهرب أهلها إلى الصحاري، وتقطع جبلها، وسقط في البحر[٥٩]، وهاج البحر في ذلك اليوم، وارتفع منه دخان أسود مظلم ذو رائحة كريهة، وغار منها نهر على بعد فرسخ لا يدرى أين ذهب [٦٠].

كما أصابت الزلازل مصر في جمادى الآخرة من نفس العام ٢٤٥هـ / ٨٥٩م؛ حيث زلزلت مدن مصر زلزلة شديدة، وخاصة مدينة تنيس، التي أصاب أهلها زلزلة وصيحة مستمرة هائلة، فمات منها خلق كثير.[٦١] ومن هول الزلزلة في هذه السنة التي أصابت مصر أن خربت الدور والمسجد الجامع، حتى وأنه أحصي بها في يوم واحد ألف جنازة[٦٢] .

كما أصابت الزلازل بلاد المغرب في نفس العام، حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف ألف درهم على الذين أصيبت منازلهم.[٦٣] كما وقع باليمن زلزال، سمع فيه أصوات عالية منكرة، وتهدمت الحصون والمنازل والقناطر[٦٤].

وفي عام ٢٤٦هـ / ٨٦٠م سمع أهل تنيس من مصر ضجة عظيمة مات مها خلق كثير.[٦٥] وقع في مدينة الرى ونواحيها زلازل عظيمة، وخسف ببلاد

الطالقان.[٦٦] زلزلت مدينة الديبل بالسند بالليل، فأصبحوا ولم يبق إلا اليسير، فإخرج من تحت الأنقاض والردم مائة ألف وخمسون نفسًا[٦٧].

وفي عام (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) زلزلت دامغان، فسقطت نصف مبانيها على أهلها، فقتلتهم، وسقط نحو ثلثي سكان بسطام تحت الردم، وزلزلت الري وجرجان ونيسابور وأصبهان وقم وقاشان في وقت واحد[٦٨]، وكانت الزلزلة في الري في ذي الحجة شديدة، فقد تهدمت الدور، ومات خلق من أهلها، وهرب الباقون، ونزلوا خارجها[٦٩].

وفي سنة ٢٥٦هـ / ٨٦٩م وقعت كوارث كثيرة في العراق، فبعد التخريب الذي لحق بها بسبب ثورة الزنج، أعقب ذلك وباء، فمات بسبب ثورة الزنج والوباء خلق لا يحصون، ثم أعقب ذلك زلازل شديدة، فمات تحت الردم آلاف من الناس.[٧٠]

وقد وقعت زلازل في سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١م، دمرت كثيرًا من المباني، وقتلت خلقًا كثيرين، ففي العشرين من شعبان سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١م زلزلت الصيمرة، فتهدم من ذلك اكثر المدينة وسقطت الأسوار، وهلك من أهلها فيما قيل عشرون ألفا[٧١]. وقد تعرض إقليم العراق لموجة من الزلزال فمات خلق كثير تحت الردم[٧٢]

حدث في أواخر سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٢م زلزال عظيم في جرجان، قتل حوالي ألفين، وأحدث تدميرًا خطيرًا للمدينة، حتي إن كثيرًا من الأهالي هاجروا إلى بغداد، وقد استمر الزلزال ثلاثة أيام.[٧٣]

وقد أصاب بغداد في ربيع الأول سنة ٢٦٨هـ / ٨٨١م زلزالٌ شديدٌ[٧٤] وفي نفس الشهر منها زلزلت مرة أخرى، وقيل في ثمان خلون منه، وأمطر بعد ذلك مطرٌ شديدٌ استمر ثلاثة أيام، ووقعت خلالها أربع صواعق[٧٥]. وقد أصابت مصر زلازل في جمادى الآخرة، وخربت الدور والمسجد الجامع، وقد أحصى في اليوم الواحد بها الف جنازة.[٧٦]

وقد حدثت كثير من الزلازل في سنة ٢٨٠هـ / ٨٩٣م، فقد أصاب أردبيل زلزالٌ شديدٌ ست مرات، فأصبحوا وقد تهدمت المدينة كلها، فقد تهدمت دورها، ولم ينج منها إلا اليسير، وقُدرت المنازل المهدمة بمئة دار، وقد دفنوا نحو ثلاثين الف نفس[٧٧]، وقيل مات تحت الردم نحو مائة ألف وخمسين ألف نفس، وهم جملة ما أخرجوا من تحت الأنقاض والهدم.[٧٨] وقد ذكر الطبري . وهو شاهد عيان للحدث توفي سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م . أنهم دفنوا ثلاثين ألف نفس، خرجوا من تحت الهدم.[٧٩]

كما أصابت الزلازل بلاد المغرب في نفس العام ٢٨٠هـ / ٨٩٣م، فتهدمت الحصون والمنازل والقناطر، وقد اهتمت الدولة برعاية المنكوبين من الزلازل، فقد فرق المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم على من أصيب منزله[٨٠].

كما أصابت الزلازل المدائن وأنطاكية في نفس العام، فقتل بها خلق كثير، وسقط في أنطاكية ألف وخمسمائة دار، وسقط من سورها نيف وتسعون برجًا، وتقطع جبلها وسقط في البحر، وهاج البحر، وارتفع منه دخان أسود مظلم، وغار منها نهر على فرسخ ما علم أين ذهب. وزلزلت ديار الجزيرة والثغور وطرسوس وأذنة والشام، وهلك أهل اللاذقية وجبلة إلا اليسير[٨١]

وقد كثرت الكوارث والزلازل في سنة ٢٨٩هـ / ٩٠١م، ففي رجب منها، زلزلت الأرض زلزلة عظيمة جدا أصابت بلدانًا كثيرة بالخلافة.[٨٢] فقد زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت أياما[٨٣]، وفي نفس السنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م أصابت بلاد أردبيل ريح شديدة من بعد العصر إلى ثلث الليل، ثم زلزلوا زلزالا شديدا، واستمر ذلك عدة أيام، فتهدمت الدور، وخسف ببعضها، وكان جملة من مات تحت الهدم مائة ألف وخمسين ألفا .[٨٤]

وقد أصابت مصر في نفس السنة ٢٨٩هـ / ٩٠١م زلزلة عظيمة هدمت البيوت، ودامت مقدار ثلاث ساعات، وفزع الناس إلى الله تعالى بالدعاء.[٨٥]

وقد أصاب أرمينيا زلزال عظيم في سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م، أحدث تدميرًا لكثير من المنشآت بالمدن، وقد ظلت آثاره فترة طويلة من الزمن.[٨٦]

وفي سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م زلزلت الدينور زلزلة شديدة، وخربت المساكن، وهلك خلق كثير من أهلها، فدفنوا ستة عشر ألفا سوى من بقي تحت الهدم ولم يشاهد[٨٧] . وفي نفس العام وقع زلزال شديد بنسا بخراسان، خرب قرى عديدة، ومات تحت الهدم خلق كثير[٨٨].

ثانيًا: الكوارث المناخية

الكوارث المناخية : هي كوارث ناتجة عن تغيرات الجو وتقلباته، كالسيول، والفيضانات، والبرد، والصقيع، والثلوج، والعواصف، والأعاصير، والصواعق، والجفاف والقحط، وما ينتج عنها من مجاعات[٨٩].

❖ **الرياح والعواصف:**

تعد الريح والعواصف والأعاصير من أشد تقلبات الجو عنفًا واضطرابًا، وقد ينتج عن حدوثها الخراب والدمار إذا استمرت لفترات طويلة، وهي ترتبط بسرعة الرياح، وعادة تحمل معها الثلوج أو المطر أو الرمال، وهي رياح دوارة عنيفة[٩٠].

تعرضت بلدان الخلافة العباسية للكثير من العواصف الرياح المدمرة خلال فترة البحث، نتعرض لأهمها:

وقد يصاحب الرياح برق ورعد، كما حدث في سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م؛ حيث أصاب بغداد ليلة كثر فيها البرد والرعد والبرق، فسقطت القبة الخضراء من قصر المنصور، وقد كانت هذه القبة تاج بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس عظيمة، بنيت أول ملكهم، وكان بين بنائها وسقوطها مائة وسبعة وثمانون سنة[٩١].

هبت ريح شديدة في سنة ٢٣٣هـ / ٨٤٧م لم يعهد مثلها، فاتصلت نيفا وخمسين يوما، وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبادان والأهواز، ثم ذهبت إلى همدان فأحرقت الزرع، ثم ذهبت إلى الموصل فمنعت الناس من الخروج، فتعطلت الأسواق.[٩٢] وقيل حدثت في سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م، كما ذكر

ابن الجوزي[٩٣].

وفي سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م هبت ريح بالعراق شديدة السموم، ولم يعهد مثلها، أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد، وقتلت المسافرين، وقد دامت خمسين يوما، ثم وصلت همدان وأحرقت الزروع والمواشي، ثم وصلت إلى الموصل وسنجار، ومنعت الناس من المعاش في الأسواق، ومن المشي في الطرقات، وأهلكت خلقا عظيما.[٩٤]

وفي شوال ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م أصيبت الدبيل بكسوف شديد، حيث ساد الظلام، ثم هبت عليها ريح شديدة، واعقبها زلزلة عظيمة أذهبت عامة المدينة.[٩٥] كما هبت في نفس السنة رياح سافية على جنوب العراق، وأعقبها مطر وبرد، واقتلعت الرياح مئات النخيل.[٩٦]

وفي سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠١م هبت ريح عظيمة بالبصرة، قلعت عامة نخلها، ولم يسمع بمثل ذلك، كما اقتلعت الريح كثيرًا من النخيل والأشجار مما حول دجلة، وزادت مياه دجلة زيادة كثيرة حتى خيف على بغداد من الغرق[٩٧]، وكان ذلك في خلافة المكتفي بالله، وفي نفس السنة هبَّت ريح عظيمة ببغداد، واسودَّت الدّنيا وأظلمت من العصر إلى المغرب مصاحبة برعدٍ وبَرْق.[٩٨]

وفي سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م خرجت ريح من بلاد الترك، فقتلت خلقًا كثيرًا، فمرت بمرو، وتسببت بموت خلق كثير بالزكام، ثم صارت إلى نيسابور ومنها إلى الري، ثم همدان وحلوان ثم إلى العراق، فأصاب أهل بغداد وسامراء الحمى والسعال والزكام[٩٩]، وسبب ذلك شدة بردها، فأصابهم الزكام، وقد بلغت مداها عند مرورها بسرخس ونيسابور وهمدان والري وحلوان[١٠٠].

❖ **السيول والفيضانات:**

ظاهره طبيعية تحدث عندما يزيد منسوب المياه في الأنهار ليفوق مستوى ضفافه فيطغي عليها، وكلما زادت سرعة جريان الماء من المنبع إلى مجرى النهر، زاد الفيضان[١٠١]. وقد تعرضت بلدان الخلافة لعدد من السيول

والفيضانات إبان فترة البحث، نذكر أهمها:

في سنة ٢٧٠هـ /٨٨٤م فاض نهر عيسى في بغداد، وانكسرت السدود في الجانب الغربي من المدينة، وأغرق الكرخ، وتسبب في غرق وهدم سبعة آلاف دار[١٠٢] من محلات الجانب المذكور، فيذكر الطبري (وفيها (٢٧٠هـ) انبثق ببغداد في الجانب الغربي منها نهر عيسى من الياسرية بثق، فغرق الدباين وأصحاب أساج بالكرخ، ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها).[١٠٣]

وفي سنة ٢٨٥هـ / ٨٩٨م زاد نهر دجلة زيادة كثيرة حتى خيف على بغداد من الغرق[١٠٤].

وقد وقع في سنة ٢٨٩هـ / ٩٠١م بمكة سيل عظيم، حتي غرقت مكة والبيت العتيق، وفاضت زمزم، ولم ير ذلك قبل هذه السنة[١٠٥]. وفي نفس السنة فاض البحر في مصر على الساحل، فخرب البلاد والحصون التي عليها.[١٠٦] وفي عام ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م حدث فيضان عظيم بمدن كازخستان، راح ضحيته العديد من الناس.[١٠٧]

وفي آخر جمادى الأولى من سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م أصاب جبى وما يليها، سيل في واد من الجبل، نحو ثلاثين فرسخا، وغرق في ذلك خلق كثير، كما غرقت المواشي والغلال، وخرجت المنازل والقرى، وأخرج من الغرقى ألف ومائتي نفس، سوى من لم يلحق منهم[١٠٨].

وفي سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤م زاد دجلة زيادة مفرطة، حتى تهدمت الدور التي على شاطئه[١٠٩]، وبلغت الزيادة أحدا وعشرين ذراعا[١١٠].

وفي ربيع الآخر من سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م أعقب انخساف جبل بالدينور، خروج ماء كثير من تحته، أغرق عدة قرى.[١١١]

فاض نهر دجلة في شعبان سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، واجتاح القرى، وغرقت قرى كثيرة، ومات من الناس والحيوانات ما لا يحصى، ودخل الماء بغداد من الجانب الغربي، فتساقطت السدود وتهدمت القناطر[١١٢].

❖ **الأمطار الغزيرة:**

في بعض الأحيان، كان من شدة البرد قد تمطر السماء ثلجًا أحيانًا، ففي سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م اشتد سقوط البرد في نيسان حتى جمد الماء لخمس خلون منه[١١٣]، وذكر ابن الجوزي: وفي يوم الأحد لثمان مضين من شوال منها وهو سابع كانون الأول سقط ببغداد ثلج عظيم جدا حصل بسببه برد شديد، تسبب في تلف كثير من النخيل والأشجار، وجمدت الأشربة، والخلجان الكبيرة ودجلة[١١٤].

كثيرًا ما أحدثت الأمطار الغزيرة الكثير من الأضرار، ففي رجب ٢٣٣هـ / ٨٤٧م مطر أهل الموصل مطرا شديدا، وسقط برد كحبات السكر، وبعضه حجمه في حجم بيض الحمام، فسد مجاري الماء، ثم سال وادٍ من ناحية البرية، ذكروا أنه لم يسل قط، فغرق كثير من الناس، ووقعت الدور على بعضهم، وكان ما سقط وتهدم أكثر من ألفي دار، وانقطع الماء بوضع رحى مبنية من الرصاص فجرى الماء فيها، ولولا ذلك لغرق أهل الموصل جميعًا.[١١٥]

وفي سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م سقط برد بالعراق، كانت حباته كبيرة كبيض الدجاج.[١١٦]

وفي سنة ٢٨٩هـ / ٩٠١م أصابت بلاد أردبيل ريح شديدة من بعد العصر إلا ثلث الليل[١١٧].

❖ **القحط والمجاعات:**

لقد وقعت العديد من الأزمات الاقتصادية بسبب الجفاف وقلة الأمطار، وغالبًا ما كان تأثيرها على الفقراء والمحتاجين بسبب شح المواد الغذائية وارتفاع أسعارها، مما ترتب عليه موت عدد كبير من الناس جوعًا[١١٨].

لقد كانت الكوارث الطبيعية هي السبب الرئيسي للقحط وغلاء الأسعار، بسبب قلة الأمطار والفيضانات وغيرها من الكوارث الأخرى، وقد تسببت في هلاك المنتجات الزراعية والحيوانية، وقد يدخل فيها العامل البشري

أيضًا بسبب عجز الدولة على التصدي لمشكلة القحط، مما يتسبب في تفاقم المشكلة وزيادة الضرر، وذلك بسبب ضعف الخلافة، وتسلط الأمراء الأتراك، وفرضهم ضرائب مجحفة على المزارعين، وقلاقل الجند المتكررة للمطالبة بالرواتب والمكافآت، وشغب العامة المطالبين بحقوقهم من بيوت المال.

ونستعرض أهم المناطق التي حل بها القحط وغلاء الأسعار في أقاليم الخلافة آنذاك:

أصيبت الحجاز في سنة ٢٣٢هـ / ٨٤٦م بقحط شديد، فمات منها خلق كثير من العطش.[١١٩] وفي سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م غارت عين مكة، حتى بلغ ثمن القربة بمكة ثمانين درهما، فبعثت أم المتوكل فأنفقت عليها[١٢٠] وقد أرسل المتوكل مائة ألف دينار ذهبا، لإجراء عين عرفات، فصرفت عليها إلى أن جرت، وكان ذلك في شهر رمضان، وقد حدث ذلك بسبب الزلازل التي حدثت في هذا العام [١٢١].

وفي سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م غارت مسناة عين مكة، فبلغ ثمن القربة ثمانين درهما، فبعث المتوكل مالا، وأنفق عليها حتي جرت.[١٢٢]

اشتد القحط والغلاء في عامة بلاد الخلافة، وقد شهدت العراق والحجاز في سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) غلاءً مفرطا بسبب القحط في هذه السنة، وازداد الغلاء في مكة، مما اضطر أهلها ومن كان مجاورا بها للانتقال إلى المدينة وغيرها من البلدان، وارتفعت الأسعار في بغداد حتى بلغ سعر الاردب أربعة دنانير[١٢٣]، وبلغ كر الشعير عشرين ومائة دينار، والحنطة خمسين ومائة دينار، وذلك لشدة الغلاء في بغداد، وقد دام ذلك شهورا[١٢٤].

وقد شهدت إفريقية قحطًا شديدًا سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م [١٢٥]. وفي سنة ٢٨١هـ / ٨٩٤م حدث قحط شديد بمصر لعدم فيضان النيل، حتي إن مياهه غارت، وغلت الأسعار في مصر.[١٢٦] كما حدث في نفس العام قحط شديد بمدينة الري وبلاد ما وراء النهر، حيث غارت المياه ببلاد الرى وطبرستان، فغلت الأسعار جدا حتى بيع الماء ثلاثة أرطال بدرهم.[١٢٧]

وانتشر الجدب في العراق سنة (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، وغلت الأسعار في بغداد، حتَّى بيع فيها كَرُّ القمح بمائةٍ وعشرين دينارًا.[١٢٨]، ولاشتداد الغلاء ثارت العامة، ونهبت دكاكين الدقيق، وأحرقت الجسور، وأخرجت المحابيس من السجون، ثم سكنت الفتنة بعد أن فتحت مخازن القمح والشعير وبيع ما فيها[١٢٩]. كما حدث قحط في بغداد سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩م، حيث تأخرت الأمطار، وقلت المواد الغذائية، وارتفعت الأسعار بها.[١٣٠]

وفي سنة ٣٠٨هـ / ٩٢٠م غارت المياه ببلاد الرى وطبرستان، فوقع قحط، وغلت الأسعار جدا، وجهد الناس حتى أكل بعضهم بعضا، فكان الرجل يأكل ابنه وابنته .[١٣١]

وقد وقع قحط وغلاء ببغداد سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)، ووصل الغلاء حتَّى بيع كَرُّ القمح بمائةٍ وعشرين دينارًا[١٣٢]، والشعير بتسعين دينار، واقام الناس أياما لا يجدون القمح، فأكلوا خبز الذرة والدخن والعدس.[١٣٣]

وحدث ببغداد قحط عظيم في سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٥م، ومات من أهلها خلق كثير، وأكثرهم من الضعفاء، حتى كان الموتى يلقون في الطريق، وليس من يقوم بهم، وكان يحمل على الجنازة الواحدة الرجلان من الموتى أو ثلاثة، وربما توضع في الحفرة الواحدة مجموعة من الموتى، وذكر ابن كثير أنه مات من أهل أصبهان نحو مائتي ألف انسان بسبب القحط.[١٣٤]

واشتد الغلاء في سنتي ٣٢٩هـ / ٩٤٠م، و٣٣٠هـ / ٩٤١م في بغداد بسبب الجفاف والفتن، حتى بيع كر القمح بما يساوي ٢١٠ دينارًا، وقيل ان الجياع كانوا يأكلون الجيف.[١٣٥] كما انقطعت الأمطار بالعراق سنة (٣٣١هـ/ ٩٤٢م)، فاستسقى الناس في شهر ربيع الأول، فسقوا مطرًا قليلًا، فاشتد الغلاء، وانتشر الوباء، وكثر الموت حتى دفن الجماعة في القبر الواحد من غير غسل ولا صلاة عليهم، ورخص العقار والأثاث ببغداد حتى بيع ما ثمنه دينار بدرهم[١٣٦].

واستمر القحط ببغداد سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م، حتي عمت الفوضى، وغلت الأسعار، وتعطلت الأسواق، وكثرت كبسات اللصوص حتى تحرس الناس بالبوقات[١٣٧]، وبلغ الغلاء أن بيع كر الحنطة بمائتين وعشرة دنانير، ووصل القحط قصر الخليفة، حتي خرج عدد من الخدم من قصر الخلافة بالرصافة ينادون: الجوع، الجوع .[١٣٨]

وفي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) اشتد القحط والغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب،[١٣٩] والخروب والشوك، فأكثروا منه، وكانوا يسلقون حبه ويأكلونه، وأعقب القحط انتشار الوباء، فلحقت بالناس امراضٌ وأورامٌ في أحشائهم، وكثر فيهم الموت، حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فكانت الكلاب تأكل لحومهم والناس تأكل الكلاب[١٤٠]، ثم خرج الكثير من أهل بغداد إلى البصرة، فمات أكثرهم في الطريق، ومن وصل منهم مات بعد مدة يسيرة، وبيعت الدور والعقار بالخبز، فلما دخلت الغلات، انحل السعر.[١٤١]

ثالثًا: الكوارث البيولوجية

تعد الكوارث البيولوجية من أخطر ما تعرضت له المجتمعات البشرية بصفة عامة في حقبة العصور الوسطي، لما لها من آثار سلبية سيئة كبيرة تؤدي إلى هلاك وتدمير القوة البشرية، واعاقتها للنمو الاقتصادي والسكاني[١٤٢]، وأهمها انتشار الأوبئة والطواعين والأمراض المعدية.

❖ **انتشار الأوبئة والامراض:**

كان لانتشار الأوبئة آثار اقتصادية كبيرة، ارتبطت بتراجع المستوى المعيشى بمدينة بغداد وغيرها من المدن لتوقف الحياةً الراقية، وأصبح الفقر والعوز هو الغالب على سكان المدن، وبالتالي انعكس ذلك على الصناعة والتجارة الداخلية والخارجية للمدينةً، وكان تأثير الأوبئة السريع هو الأخطر والأكبر من الكوارث الأخرى، نظرًا لانتشار العدوى بين الناس وبين أفراد العائلة الواحدة، وقلة العلاج، والخسائر الكبيرة في الثروة البشرية والحيوانية على حد

سواء، وخلفت الأوبئة آثارًا مدمرة في المدن العراقية كبغداد والموصل وغيرها من خلال نزوح بعض سكانها إلى مناطق أخرى بسبب الأزمات الاقتصادية أو الأوبئة، أو موت كثير من أطفال المدينة وشيوخها بسبب موجات الأوبئة المتكررة[١٤٣]

ويعد الطاعون من أنواع أشد أنواع الأوبئة فتكًا، والفرق بين الوباء والطاعون، أن الطاعون أخص من الوباء، فإن الوباء العام قد يكون طاعونًا وقد لا يكون، فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونًا[١٤٤].

ونماذج من تلك الأوبئة:

في سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م، تسببت الريح التي عصفت ببلاد الترك ومرو ونيسابور والري وهمذان وحلوان والعراق وبغداد وسامراء في إصابة أهالي هذه البلاد بأمراض الحمى والسعال، والزكام.[١٤٥]

وفي سنة ٢٥٧هـ / ٨٧٠م، وقع الوباء بالعراق فمات خلق كثير، حتى إن الرجل كان يخرج من منزله فيموت قبل أن ينصرف، ويقال إنه مات ببغداد في يوم واحد اثنا عشر ألف نفس.[١٤٦]

في سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١م، وقع وباء في العراق خصوصًا في الجنوب، وانتشر في كور دجلة، فهلك فيها خلق كثير، وانتشر فوصل مدينة السلام وسامراء وواسط وغيرها[١٤٧]، وفي نفس العام انتشر الطاعون في إقليم أذربيجان، فمات منه خلق كثير حتى انعدمت الأكفان للموتى، وكفن الموتى في الأكسية واللبود[١٤٨].

وفي سنة ٢٨٨هـ / ٩٠٩م؛ وقع الوباء بأذربيجان، فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى، فكفنوا في الأكسية واللبود، ثم صاروا إلى أن لم يجدوا من يدفن الموتى، فكانوا يتركونهم مطروحين في الطرق[١٤٩]. وذكر بعض المؤرخين أنه كان سنة ٢٨٩هـ/ ٩١٠م[١٥٠].

وفي سنة (٢٩٩هـ/ ٩١١م) وقع طاعون بأرض فارس مات فيه سبعة آلاف إنسان.[١٥١]

في سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م كثرت الأمراض والعلل والعفن ببغداد، وأصيب الناس بداء الكلب، وذلك أن الكلاب والذئاب هجمت من البادية، فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فإذا عضت إنسانا أهلكته.[١٥٢]

وفي سنة (٣٠١هـ/ ٩١٣م) كثرت الأمراض الدموية ببغداد في تموز وآب، فمات من جراء ذلك خلق كثير من أهلها[١٥٣]، كما انتشر بها طاعونٌ قاتلٌ[١٥٤] . وذكر ابن الأثير كثرة الامراض في العراق في هذه السنة، وهلاك كثير من الناس، واكثرهم بالحربية وأهل الارباص، فإنها أغلقت بها دور كثيرة لفناء الناس.[١٥٥]

وقد أصاب بغداد وباء عقب القحط الذي أصابها سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، فأكل الناس الميتة والكلاب، فأصيبوا بالأوبئة والأمراض، حتى عجز الناس عن دفن موتاهم، فكانت الكلاب تأكل الناس والناس تأكل الكلاب[١٥٦].

كان انتشار الحشرات والجراد من أهم الأسباب لانتشار الأمراض، وفي سنة (٣١٢ هـ/ ٩٢٤م) كثر الجراد، وأفسد كثيرًا من الغلات.[١٥٧] كما انتشر في هذه السنة القمل بكثرة برستاق اليمن الكبرى، حتى يئس الناس من غلاتهم، فانحط من الطير طائر يزيد على حجم العصفور، كان يلقط القمل حتى فني.[١٥٨]

❖ آثار الكوارث الطبيعية وإجراءات الخلافة في مواجهة الكوارث الطبيعية:

تركت الكوارث الطبيعية آثارًا مدمرة على الناس والمجتمع، وألحقت أضرارًا بالغة باقتصاد الدولة، فقد تسببت الفيضانات في غرق الأراضي الزراعية، وإتلاف المحاصيل، وحدوث القحط والمجاعات، وتفشي الأمراض والأوبئة، وغرق المنازل والأسواق والمساجد وغيرها من المنشآت، وتعطل

الطرق التجارية، وغلاء الأسعار، ووفاة الكثير من الناس والحيوانات. وقد عملت الدولة على مواجهة أخطار الفيضانات بإقامة مشروعات الري كالسدود، ونقل السكان لأماكن بعيدة عن أخطار الفيضان، والتصدي لارتفاع أسعار السلع عند حدوث أزمات اقتصادية.[١٥٩] ونستعرض أهم هذه الآثار:

أولًا: كثرة الوفيات

راح ضحية الكوارث الطبيعة عدد كبير من الناس، الذين هم اساس النشاط الاقتصادي، فمنهم المزارعون والصناع والحرفيون والتجار، فالأراضي لم تجد من يزرعها، والسلعة لم تجد من يصنعها، أو ينقلها؛ لكثرة عدد الوفيات، فتعطلت الكثير من الحرف والصناعات بسبب هلاك أربابها، وأغلقت الأسواق، وعطلت الطرق التجارية. من ذلك على سبيل المثال وليس الحصر، ما أحدثه زلزال سنة ٢٣٣هـ / ٨٤٧م من وفاة أهل دمشق كلهم تقريبًا، ووفاة نحو عشرين ألفًا من أهل أنطاكية، وحوالي خمسين ألفًا من أهل الموصل. [١٦٠]

ثانيًا: انتشار الفقر والمجاعات

تركت الكوارث الطبيعية على بلاد الشام آثارا بالغة على الحياة الاجتماعية، ولا سيما انتشار الفقر بين الناس، فقد تسببت الكوارث الطبيعية بمختلف أنواعها بإلحاق اضرار بالغة في الحياه الاقتصادية، ومن أهم الآثار المترتبة على ذلك تلف المزروعات، واقتلاع بعض الأشجار،، وتدمير المنشآت التجارية والأسواق، وارتفاع الاسعار، وتلف المحاصيل الزراعية، وهذا بدوره انعكس بالسلب على خزينة الدولة وأوضاعها الاقتصادية، من ذلك القحط الذي حل ببغداد سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م، ومات كثير من أهلها جوعًا، حتي كان الموتى يلقون في الطريق، وأيضًا مات من أهل أصبهان نحو مائتي ألف إنسان.[١٦١]

ومن ذلك عندما اشتد القحط ببغداد في الفترة (٣٢٩هـ - ٣٣٤٠هـ/ ٩٤٠م- ٩٤٥م)، بسبب الجفاف والفتن، حتى أكلوا الجيف.[١٦٢] وانتشر الوباء،

وكثر الموتي، وارتفعت الأسعار.[١٦٣] وفي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) اشتد القحط والغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب.[١٦٤]

ثالثًا: الثورات والفتن

أعقبت الكوارث الطبيعية وخاصة القحط والمجاعات وعدم معالجة الخلافة للأمر، فكثرت حالات الوفاة، وبلغ الجوع بالناس أن أكلوا الجيف والكلاب، وغلت الأسعار، وتعطلت الأسواق، فخرج العامة في مظاهرات. من ذلك عندما انتشر الجدب في العراق سنة (٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، وغلت الأسعار في بغداد، ثارت العامة، ونهبت دكاكين الدقيق، وأحرقت الجسور، وأخرجت المحابيس من السجون، ثم سكنت الفتنة بعد أن فتحت مخازن القمح والشعير وبيع ما فيها[١٦٥]. وقد وصل قلة الغذاء إلى قصر الخلافة سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م، حتى أن خدم قصر الخلافة بالرصافة خرجوا ينادون: الجوع، الجوع.[١٦٦]

رابعًا: انتشار الأمراض:

أعقب الكوارث الطبيعية وفاة الكثير من الناس، ولعدم تدخل الدولة في معالجة هذه الكوارث، أو حتي المساعدة في سرعة دفن الموتي، أدي ذلك إلى تفشي الأمراض عقب الكوارث الطبيعية، وخاصة في فترات القحط، حيث يأكل الناس الموتى والكلاب، مما أدي إلى انتشار الأمراض والأورام في أحشائهم.[١٦٧] من ذلك تفشي الأمراض ببغداد عام ٣٠٠هـ/ ٩١٢م.[١٦٨] وكذلك في عام ٣٠١هـ/ ٩١٣م انتشر بها طاعون فتاك.[١٦٩]

خامسًا: التغير الديموغرافي:

أحدثت الكوارث الطبيعية الكثير من التغيرات السلبية على النمو السكاني، ففي بعض الاحيان كان يصل أعداد الضحايا بسبب الطواعين والكوارث الطبيعية الأخري إلى مئات الآلاف، كما لجأ البعض الآخر إلى هجر المناطق المنكوبة بسبب الكوارث الطبيعية، وخاصة عند حصول جفاف، والذي

يؤدي إلى قلة الغذاء وارتفاع الأسعار، مما اضطر الكثير إلى الهجرة إلى المناطق الأقل خطرا لتلاشي الإصابة بالأمراض والأوبئة، فأدي إلى حدوث تغيرات في توزيع السكان. من ذلك خروج كثير من أهل بغداد إلى البصرة، بسبب القحط الذي أصابهم لعدة أعوام على التوالي (٣٢٩هـ / ٩٤٠م، ٣٣٤٠هـ/ ٩٤٥م).[١٧٠]

سادسًا: الانهيار الأخلاقي للمجتمع:

انتشرت بعض الجرائم كالسرقة في أوقات الأزمات والكوارث، وخاصة في فترات القحط والمجاعات، من ذلك ثورة العامة ونهبهم الأسواق ببغداد عندما اشتد الجفاف والقحط بهم سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م .[١٧١] وكثر اللصوص في بغداد سنة ٣٣٢هـ / ٨٤٦م، وانتشرت الفوضى، وغاب الأمن، وذلك بسبب شدة القحط وغلاء الأسعار، وتعطل الأسواق، فكثرت كبسات اللصوص حتى تحرس الناس بالبوقات[١٧٢].

وبسبب كثرة الكوارث الطبيعية، وما ينتج عنها من أزمات اقتصادية بسبب إهمال الخلافة في معالجتها، بدأ ظهور العياريون والشطار، وهم طائفة من العامة بدأ ظهورهم فى العراق فى أواخر القرن الثانى للهجرة أثناء النزاع بين الأمين والمأمون، فعلى أثر حصار بغداد عام ١٩٧هـ/٨١٢م، ظهروا فى شكل جماعات مسلحة لها تنظيم عسكرى، ثم ظهروا بشكل جماعات كبيرة منظمة ومسلحة فى حصار بغداد الثانى، عام ٢٥١هـ / ٨٦٥م [(١٧٣)].

وكان ظهور العيارين والشطار فى بغداد كجماعة منظمة اجتماعية تكافح وتثور ضد سلبية الخلفاء العباسيين واستبداد القادة الأتراك المسيطرين على خيرات البلاد، وأصبحوا طليعة سياسية للطبقات الشعبية، وكانوا يسعون من أجل القضاء على استبداد الحكام وتصرفاتهم، وأصبحوا بذلك قوادًا للطبقات الشعبية، فكانت اعتداءاتهم على الأغنياء الموسرين، واعتبروا ذلك حقًّا من حقوقهم للدفاع عن الضعفاء، ومن ثم توزيعها على المحتاجين[(١٧٤)].

سابعًا: آثار الكوارث على الجانب العمراني:

كان للزلازل والسيول والفيضانات دور كبير في تدمير الكثير من المعالم العمرانية بمختلف أشكالها كهدم المنشآت العسكرية كالحصون والقلاع والأبراج والجسور والبوابات والأسوار، كما تضررت المنشآت التجارية، فقد تهدمت الكثير من الأسواق والحوانيت والخانات، وهدمت المنازل والقصور والمؤسسات الحكومية للدولة، وهدم الحمامات والطواحين والأفران والبيمارستانات، فضلًا عن المساجد؛ مما أدى إلى انتشار الخوف والهلع وهروب السكان إلى المناطق النائية، بالإضافة إلى الكثير من الخسائر المادية. وقد رأينا دمار مدن بأكملها في بعض الأحيان بسبب الزلازل، من ذلك زلزال عام ٢٣٣هـ / ٨٤٧م الذي هدم كثيرًا من منشآت دمشق، وهدم غالبية منشآت أنطاكية، وتهدم في الموصل نحو ألفي دار.[١٧٥]

❖ **دور الخلافة العباسية في معالجة الآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية:**

مما سبق يتضح لنا عجز الخلافة العباسية عن اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة آثار الكوارث الطبيعية على المجتمع والدولة، مما أدى إلى تفاقم الأمر في كثير من الأحيان، مما أدي إلى انتشار القحط والمجاعات والأوبئة عقب وقوع الكوارث الطبيعية أو هجرة السكان من المناطق المنكوبة لعدم تقديم دعم لهم.

وقد رأينا حالات قليلة تقدمت فيها الخلافة بالدعم المادي، من ذلك عندما غارت عين مكة سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م، بعثت أم المتوكل فأنفقت عليها[١٧٦]، كما أرسل المتوكل مائة ألف دينار ذهبا لإصلاحها[١٧٧]. وتكرر ذلك سنة ٢٤٥هـ /٨٥٩م، فبعث المتوكل مالا، وأنفق عليها حتي جرت.[١٧٨]

وقد عمل عدد من الخلفاء العباسيين على الحد من كوارث الفيضانات في العراق التي تتكرر كثيرًا، وذلك لأن نهري دجلة والفرات

يتدفق الماء فيهما بسبب ذوبان الثلوج المتراكمة عند منابعهما، وسقوط الأمطار وخاصة في الشتاء، مما يتسبب في ارتفاع مستوي المياه في نهري دجلة والفرات, وينتج عن ذلك ارتفاع مستوى الماء عن حده لذلك يفيض نهرا دجلة والفرات[١٧٩]، وينتج عن ذلك الفيضانات المفاجئة التي تؤدي إلى أضرار جسيمة.

ولذلك وضعت الدولة العباسية مقاييس للأنهار لمعرفة منسوب المياه، وأقيم أول مقياس على نهر دجلة عام ٢٩٣هـ/٩٠٧م في عهد الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م). يقول ابن الجوزي: "ونصب المقياس على دجلة من جانبيها، طوله خمسة وعشرون ذراعًا، على كل ذراع علامة مدورة وعلى كل خمسة أذرع علامة مربعة مكتوب عليها بحديدة "علامة الأذرع" تعرف بها مبالغ الزيادات[١٨٠]".

وكان هناك مقياسان على نهر دجلة : أحدهما على الجانب الشرقي، والآخر على الجانب الغربي لمراقبة منسوب المياه في النهر. ويتضح أن أسفل المقياس كان ارتفاعه خمسة وعشرين ذراعًا، أي ما يساوي نحو اثنى عشر مترا ونصف متر[١٨١].

كما كان لفيضان نهر ديالي[١٨٢] تأثير كبير على الجانب الشرقي من بغداد، حيث نصب مقياس على نهر الفرات ومقياس آخر على نهر ديالي، وكان ذلك فيما بين سنتي (٣١٦هـ/٩٢٨م - ٣٢٩هـ ٩٤٠م) في عهد كل من الخليفة العباسي المقتدر والخليفة القاهر والخليفة الراضى. [١٨٣]

وعندما أصابت الزلازل بلاد المغرب سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م، أحدثت بها أضرارا بالغة، حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف الف درهم على الذين أصيبت منازلهم.[١٨٤]

الخاتمة:

من خلال استعراض أهم الكوارث التي أصابت بلدان الخلافة العباسية (عصر نفوذ الأتراك) يتبين العديد من النتائج الهامة:

لقد تنوعت الكوارث الطبيعية التي أصابت بلدان الخلافة العباسية في تلك الفترة من كوارث جيولوجية كالزلازل، وكوارث مناخية كالريح والعواصف والفيضانات والسيول والأمطار الغزيرة والبرد والصقيع والجفاف، وكوارث بيولوجية كالأمراض والأوبئة.

تركت الكوارث الطبيعية آثارًا مدمرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة، تمثلت في كثرة الوفيات، ونفوق الحيوانات، وإتلاف المزروعات، وتهدم المباني، وتعطل التجارة، وانتشار القحط والمجاعات، وانتشار الأمراض، وغلاء الأسعار، وظهور فتن وثورات للعامة، وتفشي السرقات وانعدام الأمن، هجرة السكان من المناطق المنكوبة.

لقد وقفت إدارة الخلافة موقفًا سلبيًّا في أغلب الأحوال من تقديم الدعم للمناطق المنكوبة، والحد من آثار الكوارث الطبيعية، مما أدى إلى تفاقم الأمر، وتحوله إلى أزمات اقتصادية في كثير من الأحيان.

ويثبت ذلك ضعف الخلفاء وسيطرة الأمراء الأتراك المستبدين على السلطة، مما جعل الخلفاء عاجزين عن دفع الضرر عن أنفسهم ناهيك عن شعوبهم، حتي إنه عندما تفشى القحط في بغداد عامًا، وصل إلى قصر الخليفة، ولم يجد خدمه ما يسدون به جوعهم سنة ٣٣٢هـ، كل ذلك والخليفة عاجز عن اتخاذ تدابير لإصلاح الأمور.

الملاحق

الملحق الأول

خريطة توضح حدود الخلافة العباسية وأهم مدنها

موقع تبيان

https://tipyan.com/focus-on-the-abbasid-caliphate

الملحق الثاني:

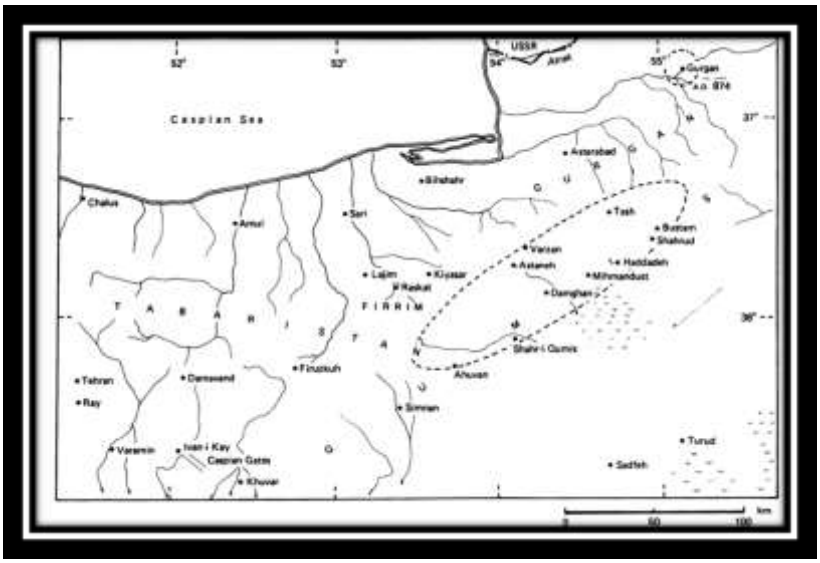

خريطة توضح الأماكن التي وقع بها زلزال سنة ٨٦٥م

Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: A history of Persian Earthquakes, Cambridge University press, 2005.

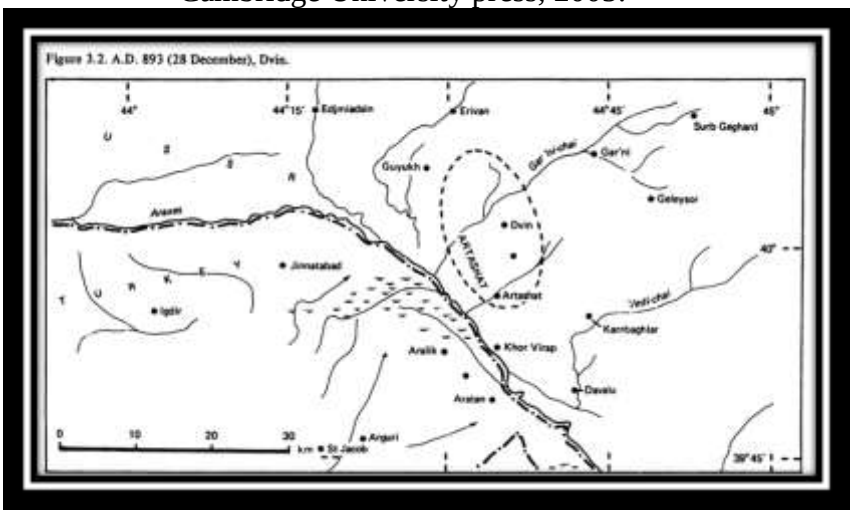

خريطة توضع الأماكن التي اصابها زلزال سنة ٨٩٣م

Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: A history of Persian Earthquakes, Cambridge University press, 2005.

الهوامش:

١ – ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢، ط١، ج١٢، ص ٦.

٢ – إبراهيم مصطفي واخرون المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،ج، ٢ ص ٧٨٢

٣ إبراهيم مصطفي وآخرون، المرجع السابق،ج١،ص٣٩٧

٤ – ابن منظور: لسان العرب، جـ٣، ص ١٨٥٦. عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا الطبيعية أشكال سطح الأرض، مطبعة الانتصار، ١٩٩٣، ص ٢٢٠

٥ – إبراهيم مصطفي واخرون، المرجع السابق، ج١، ص ٣٩٧

٦ – ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢، ص ٦

٧ – عبدالله يوسف الغنيم، سجل الزلازل العربي، أحداث الزلازل واثارها في المصادر العربية،ط١، الكويت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٢م، ص٧٩

٨ – ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٢، ص ١٧٦؛ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري،(٢٥١-٢٦٠هـ)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م،ج١٧، ص٩

٩ – السيوطي، تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة – مصر – ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، ط١، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ص٣٤٧ الذهبي، المصدر السابق، ج١٧،ص٩

١٠ –عطية الله، احمد، حوليات الإسلام، مكتبة دار التراث، القاهرة، مجلد الأول (سنة ١هـ- ٥٠٠هـ)، القاهرة،ج١، ص٢٨

١١ – ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١١،ص١٨٩، الذهبي، المصدر السابق،ج١٧،ص١١

١٢ –الغنيم، المرجع السابق، ص٧٩

١٣ – الذهبي، المصدر السابق،ج١٧،ص١١، السيوطي، المصدر السابق، ص٣٤٧، ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، دار الأفاق، بيروت، د.ت، د.ط،ج٢،ص٧٧، ابن

الجوزي، المصدر السابق، ج١١،ص١٨٩، المقريزي، تقى الدين أحمد بن على المقريزي،إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسى، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٠-١٩٩٩ ج١٢،ص، ٣٩٣ ؛ الذهبي: المصدر السابق،ج١٧،ص١١

١٤ – ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١١،ص١٨٩، المقريزي، تقى الدين أحمد بن على المقريزي ،،إمتاع الأسماع، ج١٢،ص، ٣٩٣ ؛ الذهبي ، المصدر السابق،ج١٧،ص ١١.

١٥ – احمد عطية الله ، حوليات الإسلام، مكتبة دار التراث، القاهرة، مجلد الأول (سنة ١هـ– ٥٠٠هـ)، القاهرة،ج١، ص٢٨

١٦ – الذهبي، المصدر السابق،ج١٧،ص١١، السيوطي، المصدر السابق ص٣٤٧

١٧ –عطية الله، المرجع السابق،ج١، ص٢٨

١٨ – الذهبي، المصدر السابق،ج١٧،ص١١، السيوطي، المصدر السابق، ص٣٤٧

١٩ – ابن الجوزي، المصدر السابق،ج١،ص٧٢،ابن عماد الحنبلي، عبد الحيي، المصدر السابق، ج١،ص.٧٧

٢٠ – ابن عماد الحنبلي، عبد الحيي، المصدر السابق، ج١،ص.٧٧

٢١ – ابن الجوزي المصدر السابق، ج١ ص٧٢،السيوطي، المصدر السابق، ص٣٤٧

٢٢– السيوطي، المصدر السابق،، ص٣٤٧، الغنيم المرجع السابق،ج٥، ص٢٣١

٢٣ – ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢،ص٩١

٢٤ – الذهبي، المصدر السابق،، سنة(٢٤١–٢٥٠)،ص١٤

٢٥ – ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير،، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – ١٩٩٧، ط١، ج١ ص٦٤ ؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج١، ص٧٢؛ السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨؛ ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢،٩٣

٢٦ – ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج١ ص٦٤ ؛ ابن الجوزي،المنتظم،ج١،ص.٧٢؛ السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨؛ ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢. ص٩٣.

٢٧ – اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ابن واضح، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢،ص٤٩١.

٢٨ – ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق : عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ، ج ٦،ص١٢٦

٢٩ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٦،ص١٢٦

٣٠ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٦،ص١٢٦. ابن الجوزي،المنتظم،ج١،ص٧٣

٣١ – اليعقوبي، المصدر السابق، ج٢،ص٤٩١ ؛ الطبري أبي جعفر محمد ابن جرير (٣١٠هـ/٩٣٣م)، تاريخ الطبري المسمى تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ج ٥ ص ٥٩٣.

٣٢ – الطبري، مصدر السابق، ج٧،٣٨٠، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٢٩٤

٣٣ – ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج١ ص٦٤، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ج٢٢، ص٢١٠.

٣٤ –ذكر ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر، ج١، ٧٣ ؛ والعملي، محمد بن حسين في الكشكول،ج٢،ص٢١٨ ان هلك ٢٥٠٠٠ نفسا

٣٥ – السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨

٣٦ – ابن الأثير: المصدر السابق، ج٦،ص١٢٦، الجوزي: المنتظم، ج ١١، ص ٢٩٤؛ النويري، المصدر السابق،ج٢٢،ص٢١١

٣٧ – ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج١ ص٦٤، النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٢١٠

٣٨ – الطبري، مصدر السابق، ج٧،٣٨٠، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٢٩٤. اليعقوبي، المصدر السابق، ج٢،ص٤٩١.

٣٩ – ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٢٩٤

٤٠ – المنتظم ج ١١، ص ٢٩٥، النويري المصدر السابق،ج٢٢،ص٢١١

٤١ – ابن الأثير، المصدر السابق، ج٦،ص١٢٦

٤٢ –عطية الله، احمد، المرجع السابق، مجلد الأول (سنة ١هـ– ٥٠٠هـ)، القاهرة،ج١، ص٢٧٨

٤٣ – السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨

٤٤ – المقريزى، إمتاع الأسماع، ج١٢، ص٣

٤٥ – المنتظم ج ١١، ص ٢٩٥ ؛ النويري، المصدر السابق،ج٢٢،ص٢١١

٤٦ – السيوطي، المصدر السابق، ج،١، ص.٣٩٩.

٤٧ – ابن الجوزي، المنتظم ج١٣، ص٦

٤٨ – ابن الاثير، المصدر السابق،ج٦، ص٣١٣

٤٩ – الطبري، المصدر السابق، ج٥ ص٣٢٨ ابن الجوزي،تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير،ج١،ص٧٣

٥٠ – الطبري، المصدر السابق، ج٧، ص٣٨٢؛ ابن الاثير المصدر السابق، ج٦، ص٣١٣

٥١ – القلقشندي، أحمد بن عبد الله، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت – الكويت – ١٩٨٥،،ج١ ص٢٣٣

٥٢ – القلقشندي، المصدر السابق،ج١ ص٢٣٣

٥٣ – اليعقوبي : المصدر السابق، ج٢، ص٤٩١، الطبري، المصدر السابق، ج٥ ص٣٢٧، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٩

٥٤ – الطبري، المصدر السابق، ج٥ ص٣٢٧ ابن الجوزي،المنتظم، ج١١،ص٣٢٩ ؛ ابن الاثير المصدر السابق،ج٦،ص٣١٣

٥٥ – ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٨

٥٦ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٣١٣

٥٧ – الطبري المصدر السابق، ج٥ ص٣٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٩ ؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٣١٣

٥٨ – القلقشندي، المصدر السابق،ج١ ص٢٣٣

٥٩ – القلقشندي، المصدر السابق،ج١ ص٢٣٣

٦٠ – الطبري، المصدر السابق، ج١١،ص٣٢٨، ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢،ص١٠٧؛ المقريزى، إمتاع الأسماع، ج١٢، ص٣٩٣ ؛ القلقشندي، المصدر السابق،ج١ ص٢٣٣. ا لنويري، المصدر السابق،ج٢٢،ص٢١٢

٦١ – ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٨

٦٢ – المنتظم جزء ١١ صفحة ٣٢٨

٦٣ الطبري، المصدر السابق، ج٧،ص٣٨٣؛ – ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٨، ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢،ص١٠٧

٦٤ – القلقشندي، المصدر السابق،ج١ ص٢٣٣

٦٥ – القلقشندي، المصدر السابق،ج١ ص٢٣٣

٦٦ – السيوطي، المصدر السابق، ج،١ ص٣٩٩

٦٧ الغنيم، المرجع السابق، ص٩٠

٦٨ – ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج١،ص.٦٤

٦٩ الطبري، المصدر السابق، ج٧، ٤٢٤

٧٠ –السيوطي، المصدر السابق، ص٣٦٣.

٧١ – تاريخ الطبري ج ٥، ص ٥٩٣

Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: A history of Persian Earthquakes, Cambridge University press, 2005, p.37.

٧٢ – عطية الله، المرجع السابق، ج١،ص٢٩٥

73 Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: Op. Cit, p.37.

٧٤ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦،ص٣١٣

٧٥ الطبري، المصدر السابق،، ج٨، ص ٩٢ ؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦،ص٣١٣

٧٦ – تاريخ الطبري ج ٨ ص ١٥٠؛ ابن الجوزي،،المنتظم، ج١٢،ص ؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ٢٤٦٢٤٩، العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٢.

٧٧ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،ص١٦٧

Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: Op.Cit, p.38.

٧٨ – الطبري، المصدر السابق، ج ٨،ص١٦٧؛ ابن الجوزي،المنتظم،، ج١٧، ص٢٣٤ ؛ الذهبي، المصدر السابق، ج٢١،ص٣٢ ؛ ابن كثير ؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت،ج١١،ص٦٨؛ العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢ ص١٧٥

٧٩ – الطبري،، المصدر السابق، ج٨،ص١٦٧

٨٠ – النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٢١٢

٨١ – النويري، المصدر السابق، ج٢٢، ص٢١٢

٨٢ ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١،ص٤

٨٣ – الطبري، المصدر السابق، ج٨،ص٢٠٩، ابن تغر بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر ج ٣، ص١٢٦

Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: Op.Cit, p.37.

٨٤ – ابن كثير، المصدر السابق،ج١١،ص٨٤

٨٥ – ابن تغري بردى، المصدر السابق، ج٣ ص١٢٦

86 Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: Op.Cit, p.3.٨

٨٧ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٨،ص٥٠

٨٨ – عطية الله المرجع السابق، ج١ ،ص٣٨١

٨٩ محمد صبري محسوب، محمد إبراهيم أرباب : الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م، ص٤٣-٤٤.

٩٠ محمد صبري، محمد ابراهيم: الأخطار والكوارث، ص٨٧-٨٩

٩١ – ابن كثير، المصدر السابق،ج١١،ص٢٦٢

٩٢ – ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، المدهش، ط٢، تحقيق : الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ج١،ص٧٢

٩٣ – ابن الجوزي، المنتظم،ج١١،ص٢٠٩

٩٤ – الذهبي، المصدر السابق،ج١٧،ص١٢؛ السيوطي، المصدر السابق، ص٣٤٧ ؛ ابن الجوزي، المدهش، ج١،ص٧٢؛ عطية الله، المرجع السابق،ج١، ص٢٧٠

٩٥ – السيوطي، المصدر السابق، ص٣٧٠

٩٦ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ٣٢٣

٩٧ – الذهبي، المصدر السابق، ج٢١،ص ٣٨، السيوطي، المصدر السابق،ج١،ص٣٩٩؛ ابن كثير، المصدر السابق،ج١١،ص٨٤ ؛ ابن تغر بردي، المصدر السابق، ج ٣، ص١٢٦

Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: Op.Cit, p.38.

٩٨ – الذهبي المصدر السابق، سنة (٢٦١-٢٨٠)، ج٢٤،ص٣٢

٩٩ – ابن الجوزي، المدهش، ج١، ص٧٢

١٠٠ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٦،ص١٢٦

١٠١ صلاح محمد عبد الحميد: سلسلة الكوارث الطبيعية، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٨م،ص٢٤.

١٠٢ – السيوطي، المصدر السابق، ص٣٦٦، احمد سوسه، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد التاسع، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٣٨

١٠٣ الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص ١٤٨

١٠٤ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١،ص٧٨

١٠٥ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١،ص١١٠

١٠٦ – ابن تغر بردي، المصدر السابق، ج ٣، ص١٢٤

107 Tucker, William F.: Floods, Medieval Islamic Civilization, An Encyclopedia , Edited by Josef W. Meri, Routledge, 2006, p.259.

١٠٨ الطبري، المصدر السابق،، ج٨، ص ٢٣١

١٠٩ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦،ص٤٢٥

١١٠ – السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص٣٧٧، الذهبي، المصدر السابق، ج٢٢،ص١٠

١١١ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص١٨

١١٢ – ابـن كثيـر، المصـدر السـابق، ج١١، ص١٩١عطيـة الله،، المرجـع السـابق، ج١،ص٣٧٥

١١٣ – ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص ١٧٦

١١٤ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٢٠٤

١١٥ – ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١،ص١٩٠–١٩١

١١٦ – السيوطي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨

١١٧ ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٨٤

١١٨ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٥، ص١٣٦.

١١٩ –عطية الله، المرجع السابق،ج١، ص٢٨

١٢٠ – الطبري المصدر السابق، ج٧، ص٣٨٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٩

١٢١ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١٠، ص ٣٤٦؛ العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ٣، ص ٤٦٥

١٢٢ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ العاصمي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٦٥

١٢٣ – عطية الله، المرجع السابق، ج١،ص٢٩٨

١٢٤ الطبـري، المصـدر السـابق،ج٨، ص١٧،ابـن الجـوزي، المصـدر السـابق، ج١٢،ص١٥٦، ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٢٤٨

١٢٥ – عطية الله، المرجع السابق، ج١،ص٣٠٤

١٢٦ –الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٥٩

١٢٧ الذهبي، المصدر السابق، ج٢١، ص٥

١٢٨ –الذهبي، المصدر السابق، ج٢٤، ص٣٣

١٢٩ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٣٤٨

١٣٠ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص١١٠

١٣١ – الذهبي، المصدر السابق، ج٢٤، ص٣٣

١٣٢ – الذهبي، المصدر السابق، ج٢٤، ص٣٣

١٣٣ – ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٩، عطية الله، المرجع السابق،ج١،ص٣٦٨

١٣٤ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص١٨٥

١٣٥ –عطية الله، المصدر السابق، ج١، ص٣٧٨

١٣٦ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص٩١

١٣٧ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٣٨١

١٣٨ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص١٠١

١٣٩ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص١٠٦

١٤٠ – النويري، المصدر السابق، ٢٣، ص١٠٦

١٤١ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٧

١٤٢ اشرف صالح محمد سيد : القيادة المملوكية اوقات الكوارث البيولوجية في الشام، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد الثالث، ص٢٠.

١٤٣ – محمد سعد إسماعيل، الأوبئة والظواهر الفلكية وأثرها فى العراق فى ضوء كتاب المنتظم ابن الجوزى ٥٧٤-٣٣٤هـ١١٧٨-٩٤٥/م، مجلة "وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، عدد يوليو،٢٠٢٠، ج١، ص١٣١

(١٤٤) صالح بن عبد الله بن محمد الزهراني: الكوارث وأثارها في بلاد الشام خلال القرون الثلاثة الأولي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القري، ١٤٣٢ هـ /٢٠١١م، ص٦٠

١٤٥ – ابن الجوزي، المدهش،،ج١،ص٧٢

١٤٦ – تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥١٠

١٤٧ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٦، عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٢٩٥

١٤٨ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٣٢٦

١٤٩ الطبري، المرجع السابق ، ج٨، ص ٢٠٥

١٥٠ الذهبي، المصدر السابق، ج٢١، ص٣٣– ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٨٤.

١٥١ – ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١ ص ١١٦

١٥٢ الطبري، المصدر السابق،، ج٨، ص ٢٥٥

١٥٣ – ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ١٢٠

١٥٤ الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٤١، ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٤٨٣.

١٥٥ – الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص٢٨، ابن الاثير، المصدر السابق ل، ج٦، ص٤٨٣؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص١١٨، ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٣

١٥٦ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣، ص١٠٦

١٥٧ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١ ص١٩٧

١٥٨ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص١٠٦

١٥٩ خالد بن خضير بن ليان الحربي: فيضانات نهري دجلة والفرات وأثرها على الحياة العامة في العراق خلال العصر العباسي (١٣٢– ٦٥٦هـ) دراسة تاريخية، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج٤، ع٧، يناير ٢٠٢٤، ص٢٣٢٤، ٢٣٢٥.

Tucker, William F.: Op.Cit, p.259.

١٦٠ – الذهبي، المصدر السابق،ج١٧،ص١١، السيوطي، المصدر السابق، ص٣٤٧

Tucker, Op.Cit, p.259.

١٦١ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص١٨٥

Tucker, Op.Cit, p.259

١٦٢ –عطية الله، المصدر السابق، ج١، ص٣٧٨

١٦٣ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص٩١

١٦٤ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص١٠٦

١٦٥ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٣٤٨

Tucker, Op.Cit, p.259.

١٦٦ – النويري، المصدر السابق، ج٢٣،ص١٠١

١٦٧ – النويري، المصدر السابق، ٢٣، ص١٠٦

١٦٨ الطبري، المصدر السابق،، ج٨، ص ٢٥٥

١٦٩ الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٤١، ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٤٨٣.

١٧٠ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٧

١٧١ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٣٤٨

Tucker, Op.Cit, p.259.

١٧٢ – عطية الله، المرجع السابق، ج١، ص٣٨١

(١٧٣)محمد نجيب أبو طالب، الطاهر لبيب: الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية، دار المعارف للطباعة والنشر، ص٢١٥.

(١٧٤) ألكساندر خاتشاتريان: أهل الفتوة والفتيان فى المجتمع الاسلامى، تقديم: صالح زهر الدين، ط١، ١٩٩٨م، ص٥٢؛ سعد زغلول عبد الحميد: الحياة الدينية فى دولة الإسلام، بحث فى كتاب دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ٢٠٠٣، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

١٧٥ – عطية الله المرجع السابق،ج١، ص٢٨

١٧٦ – الطبري المصدر السابق، ج٧، ص٣٨٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٩

١٧٧ – ابن كثير، المصدر السابق، ج١٠، ص ٣٤٦؛ العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ٣، ص ٤٦٥

١٧٨ – ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ العاصمي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٦٥

(١٧٩) أحمد سوسة : تطور الري في العراق،، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٦٤، ص٥ .

(١٨٠) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٦، ص ٥٧ ؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج٣، ص ١٥٨.

(١٨١) أحمد سوسة: الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي

العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م، ج١٠، ص ٤١.

(١٨٢) نهر ديالي: هو نهر كبير بقرب بغداد وهو نهر يجرى في جنبيها. وهو نهر تامرا بعينه. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٩٥).

(١٨٣) ابن الجوزي: المصدر السابق، جـ٦، ص ٢١٦؛ أحمد سوسة: الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي، ص ٤٦. زنوبة نادي: الأزمات الاقتصادية والأوبئة في بلاد العراق ٢٣٢ – ٣٣٤هـ، مجلة كلية الآداب– جامعة القاهرة، مج ٥٦، عدد أبريل ١٩٩٦، ص ٥٤٤، ٥٤٥.

١٨٤ الطبري، المصدر السابق، ج٧،ص٣٨٣؛ – ابن الجوزي، المنتظم، ج١١،ص٣٢٨، ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص١٣٠؛ ابن عماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٢،ص١٠٧

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني

١- الكامل في التاريخ، ط٢، تحقيق : عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ

الازهري، محمد بن احمد الازهري

٢- تهذيب اللغة، ط١، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار التراث العربي، بيروت

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي:-

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي :-

٤- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – ١٩٩٧

٥- المدهش، ط٢، تحقيق : الدكتور مروان قباني المدهش، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢.

الداودي، ابوبكر بن عبدالله بن ابيك :-

٧- كنز الدرر جامع الغرر، القاهرة، بيروت، ١٩٩٢.

الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان: –
٨– تاريخ الإسلام،، ط١، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م
السجيستاني، أبو بكر محمد بن عزيز:–
٩– غريب القران الكريم،، تحقيق: محمد اديب عبدالواحد، دار قتيبة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥.
ابن جرير الطبري لأبي جعفر محمد (٣١٠هـ/٩٣٣م) :–
١٠– تاريخ الطبري المسمى تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:–
١١– تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر – ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١هـ) :
سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العماد الحنبلي:–
١٢– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير – دمشق – ١٤٠٦هـ
الفراهيدي، الخليل بن احمد:–
١٣– كتاب العين، ط١، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

القلقشندي، أحمد بن عبد الله :-
١٤- مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت – الكويت – ١٩٨٥،.
ابن كثير ؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي :-
١٥- البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت .
المقريزي، تقى الدين أحمد بن على المقريزي :-
١٦- إمتاع الأسماع بما للنبى من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ط١، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠/١٩٩٩.
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب :-
١٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ابن واضح:-
١٨- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **المراجع العربية:**

إبراهيم مصطفي واخرون:-
١. المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
أحمد سوسة :
٢. تطور الري في العراق،، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٦٤
٣. الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م، ج١٠.

احمد عطية الله :-

٤. حوليات الإسلام، مكتبة دار التراث، القاهرة، مجلد الأول (سنة ١هـ-٥٠٠هـ)، القاهرة .

اشرف صالح محمد سيد :

٥. القيادة المملوكية اوقات الكوارث البيولوجية في الشام، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد الثالث

ألكساندر خاتشاتريان:

٦. أهل الفتوة والفتيان فى المجتمع الاسلامى، تقديم: صالح زهر الدين، ط١، ١٩٩٨م

خالد بن خضير بن ليان الحربي:

٧. فيضانات نهري دجلة والفرات وأثرها على الحياة العامة في العراق خلال العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦هـ) دراسة تاريخية، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج٤، ع٧، يناير ٢٠٢٤.

زنوبة نادي:

٨. الأزمات الاقتصادية والأوبئة في بلاد العراق ٢٣٢ – ٣٣٤هـ، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مج ٥٦، عدد أبريل ١٩٩٦

سعد زغلول عبد الحميد:

٩. الحياة الدينية فى دولة الإسلام، بحث فى كتاب دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ٢٠٠٣

صالح بن عبد الله بن محمد الزهراني:

١٠. الكوارث وأثارها في بلاد الشام خلال القرون الثلاثة الأولي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القري، ١٤٣٢ هـ /٢٠١١م

صلاح محمد عبد الحميد:

١١. سلسلة الكوارث الطبيعية، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٨م

عبد الله يوسف الغنيم:-

١٢. سجل الزلازل العربي احداث الزلازل واثارها في المصادر العربية، الكويت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م

عبد العزيز طريح شرف:

١٣. الجغرافيا الطبيعية أشكال سطح الأرض، مطبعة الانتصار، ١٩٩٣.

محمد سعد إسماعيل:

١٤. الأوبئة والظواهر الفلكية وأثرها فى العراق فى ضوء كتاب المنتظم ابن الجوزى ٥٧٤-٣٣٤هـ١١٧٨-٩٤٥/م، مجلة "وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، عدد يوليو،٢٠٢٠، ج١

محمد صبري محسوب، محمد إبراهيم أرباب :

١٥. الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م

محمد نجيب أبو طالب:

١٦. الطاهر لبيب: الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية، دار المعارف للطباعة والنشر

- **المراجع الأجنبية:**

1) Tucker, William F.: Floods, Medieval Islamic Civilization, An Encyclopedia , Edited by Josef W. Meri, Routledge, 2006

2) Melville, C.P. & Ambraseys, N.N.: A history of Persian Earthquakes, Cambridge University press, 2005.